الإسلامية الصباح
العدد 1616 - السنة السادسة
الجمعة 10 رمضان 1434 - الموافق 19 يوليو 2013
Friday 19 July 2013 - No.1616 - 6th Year

أدعية رمضانية

اللّهُمَّ اَعِنّي فيهِ عَلى صِيامِهِ وقِيامِهِ، وجَنِّبني فيهِ مِن هَفَواتِهِ وَاثامِهِ، وارْزُقني فيهِ ذِكْرَكَ بِدَوامِهِ، بِتَوْفيقِكَ يا هادِيَ المُضَلّينَ

للشهر الكريم خصائص عظيمة تنعكس إيجاباً على منازل الصائمين

صيام رمضان .. إيماناً واحتساباً

في الأجواء الرمضانية

حشود من المصلين

لشهر الصيام خصائص عظيمة وميزات فريدة، تنعكس ايجابا على الصائم المسلم والمجتمع المسلم والبيوت المسلمة فالصائم يكون حريصا على الا يرفث ولا يفسق ولا يجهل ويدع قول الزور والعمل به ويتجنب الغيبة والنميمة ويكف سمعه وبصره ويكف أذاه عن الناس ويغتنم الأوقات في الطاعة والذكر وصنوف العبادة والدعاء.

أما البيوت المسلمة في رمضان فلها خصائص إيمانية فهي بيوت يكثر فيها تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه لان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يزداد خيره وبركته والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره وتقل بركته وذلك لان الحياة في رحاب القرآن نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها فتلاوته نعمة وبركة وتتنزل الرحمات على قارئيه والاستماع إليه فتخشع قلوبهم وتتواصل مع كلمات الله.

قال محمد بن كعب: كنا نعرف قارئ القرآن بـ«صفرة اللون» يشير إلى سهره وطول تهجده.

وقيل لرجل ألا تنام ؟ فقال: إن عجائب القرآن أطرن نومي.

وصحب رجل آخر قرأه لا ينام فتعجب فقال: إن عجائب القرآن أطرن نومي وما أخرج من أعجوبة إلا وقعت في أخرى.

والبيوت المسلمة في رمضان يطعم فيها الطعام وتوصل فيها الأرحام خاصة في شهر المواساة الذي يزاد فيه في رزق المؤمن كما ورد في الحديث الشريف «من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه، وعتقا لرقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال: «يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن، أو تمرة، أو شربة ماء».

وإطعام الطعام منزلة عظيمة للمسلم الصائم فهذه طهرة لماله وبركة في منزله ومعاونة للصائمين على صيامهم وتحقيق لمفاهيم إسلامية مثل التزاور في الله والتحاب في الله وكذا صلة للرحم المسلمة، خاصة إذا كان الصائمون المطعمون من ذوي الرحم فيجتمع للمسلم فضلين معا (إطعام الصائم – وصلة الرحم).

وهي بيوت تعمر بالذكر والتسبيح، والدعاء في شهر الصيام، يرجى قبوله فليس هناك شيء أكرم على الله من الدعاء وأعظم أوقات الدعاء للصائم في ليلة القدر ووقت السحر وعند الإفطار فيستقبل الشهر بالدعاء «اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربي وربك الله».

وهي بيوت تخرج منها الصدقات فتعطى للمحتاجين فافضل الصدقة صدقة في رمضان والجمع بين الصيام والصدقة من أبلغ الأبواب في تكفير الخطايا واتقاء جهنم والمباعدة بينهم وهي من موجبات الجنة التي أعد الله فيها غرفا لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام.

ولأن الصيام لا يسلم غالبا من اقتران خلل أو نقص به وتكفيره للذنوب مشروط بالتحفظ مما لا ينبغي قولا وفعلا فالصدقة تجبر نقصه وخلله ولهذا وجبت في رمضان زكاة الفطر طهرة للصائمين من اللغو والرفث وهي تحقيق لمعنى المجتمع المسلم المترابط المتكافل الذي يشعر الغني فيه شعور الفقير ويحس بإحساسه ويكون المسلمون عندئذ بنيانا واحدا يشد بعضه بعضا ولا مجال للحقد والحسد والضغينة والبغضاء لأن الغني يبذل للفقير فيدعو له بالبركة في المال والرزق.

كما ان بيوت المسلمين في رمضان لا يستمع فيها إلى المعازف والأغاني وآلات اللهو وكل صنوف المنكرات وذلك بصوم آذان أهلها عن سماع الفواحش من القول البذيء من الكلام فتقطر على سماع الهدى والذكر وطيب الكلام وتلك آذان المسلم التقي الذي يعلم مسؤولية السمع.

«إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً» [الإسراء: 36].

إن البيوت التي يتعلق فيها أصحابها بالاستماع أو اللهو أو مشاهدته رغم كونهم صائمين هي بيوت استوطنها الشيطان فعبث بقلوب أهلها وسلك طريقا داخل عقولهم ومد حباله وشباكه في هذه البيوت «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» [لقمان: 6].

إن بيوتنا في رمضان هي بيوت هذبها الصيام وطهرها القيام ونقى أهلها الصبر على الطاعات وانتلقت بالأخلاق الإسلامية وانصهرت في معين الصيام.

اللهم نجنا من النار وأعذنا من دار الخزي والبوار وأسكنا برحمتك دار المتقين الأبرار يا أرحم الراحمين.

والصوم ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو أيضا امتناع عن معصية الله.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه». أي من لم يترك قول الكذب والعمل به فلا فائدة من صيامه.

ويقول كذلك: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش». فالصيام ينقي القلب وعلى المسلم أن يلتزم بالأخلاق الطيبة والسلوك القويم في رمضان.

ومن المهم أن نتذكر أنه على المسلم أن يتصف بالأخلاق الحميدة دائمًا وأن يستغل شهر رمضان لتدريب النفس على هذه الأخلاق.

وشهر رمضان شهر التسامح والغفران والمسلم في هذا الشهر يتحلّى بالأخلاق الكريمة، ويعامل الناس معاملة حسنة، وإذا أخطأ المسلم في حق أخيه ندم على ذلك وسارع بالاعتذار إليه.

أعزائي: إذا أخطأت في حق صديق، جار، زميل أو أي شخص اغتنم فرصة شهر رمضان وبادر بإرسال بطاقة اعتذار إليه.

يندب فيه من الأعمال، وما يلاحظ على الكثير من المسلمين فيه من الخلل والنقص، وإرشادات إلى الخيرات التي ينبغي للمسلم الناصح لنفسه أن يسابق إليها، حتى يحظى بالعزة والتمكين، ويغفر الله له ما تقدم من ذنبه. وقد كتبها أخونا الشاب: خالد الحمودي أحد طلبة العلم المعروفين بحب الخير والنصيحة للمسلمين، وفقه الله تعالى وشفاه، وعافانا وإياه. فينبغي للمسلم التأمل فيها والحرص على تطبيقها حسب القدرة.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ومن مميزات رمضان هذا الشهر الرائع في منازل المسلمين.

أولا: لقد خص الله رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل منها:

1 – خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

2 – تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.

3 – يزين الله في كل يوم جنته ويقول: «يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ثم يصيروا إليك».

4 – تصفد فيه الشياطين.

5 – تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار.

6 – فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله.

7 – يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.

8 – لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة في رمضان.

فيا أخي الكريم ويا أختي الكريمة:

شهر هذه خصائصه وفضائله بأي شيء نستقبله ؟ بالانشغال واللهو وطول السهر، أو نتضجر من قدومه وينقل علينا، نعوذ بالله من ذلك كله. ولكن.. العبد الصالح يستقبله بالتوبة النصوح والعزيمة الصادقة. سائلين الله الإعانة على حسن عبادته.

ثانيا: الأعمال الصالحة التي تجب أو تتأكد في رمضان:

الصوم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «كل عمل آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، يقول الله عز وجل: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. للصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (أخرجه البخاري ومسلم).

لا شك أن هذا الثواب الجزيل لا يكون لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط، وإنما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (أخرجه البخاري).

وقال صلى الله عليه وسلم: «الصوم جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل، فإن سابه أحد فليقل إني امرؤ صائم» (أخرجه البخاري ومسلم).

فإذا صمت يا عبد الله فليصم سمعك وبصرك ولسانك وجميع جوارحك، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء كما روى ذلك عن جابر.

القيام

قال صلى الله عليه وسلّم: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ومسلم).

وهذا تنبيه مهم، ينبغي لك أخي المسلم أن تكمل التراويح مع الإمام حتى تكتب في القانتين، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» (رواه أهل السنن).

الصدقة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة، وقد قال صلى الله عليه وسلم «أفضل الصدقة صدقة في رمضان» (أخرجه الترمذي).

ولها أبواب وصور كثيرة منها:

أ ـ إطعام الطعام:

قال تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا، إنا نخاف من يومنا يوما عبوسا قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا» (الإنسان:8–12).

فقد كان السلف الصالح يحرصون على إطعام الطعام، ويقدمونه على كثير من العبادات، سواء كان ذلك بإشباع جائع أو إطعام أخ صالح، فلا يشترط في المطعم الفقر. فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم» (الترمذي بسند حسن).

وكان من السلف من يطعم إخوانه وهو صائم، ويجلس يخدمهم ويروحهم، منهم الحسن وابن المبارك.

قال أبو السوار العدوي: كان رجال لمن بني عدي يصلون في هذا المسجد، ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده، إن وجد من يأكل معه أكل، وإلا أخرج طعامه إلى المسجد فأكله مع الناس وأكل الناس معه.

وعبادة إطعام الطعام.. ينشأ عنها عبادات كثيرة منها: التودد والتحبب إلى إخوانك الذين أطعمتهم، فيكون ذلك سببا في دخول الجنة: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا» (رواه مسلم)، كما ينشأ عنها مجالسة الصالحين، واحتساب الأجر في معونتهم على الطاعات التي تقووا عليها بطعامك.

ب – تفطير الصائمين:

قال صلى الله عليه وسلم: «من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» (أخرجه أحمد والنسائي وصححه الألباني).

الاجتهاد في قراءة القرآن

احرص أخي في الله على قراءة القرآن بتدبر وخشوع، فقد كان السلف رحمهم الله يتأثرون بكلام الله عز وجل. أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت «أفمن هذا الحديث تعجبون، وتضحكون ولا تبكون» بكى أهل الصفة حتى جرحت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسهم بكى معهم فبكينا ببكائه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يلج النار من بكى من خشية الله» رواه الترمذي والنسائي.

الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة «الفجر» جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس (أخرجه مسلم)، وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» صححه الألباني هذا في كل يوم فكيف بأيام رمضان؟

تحري ليلة القدر

قال تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر» «القدر:1–3» قال صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه «أخرجه البخاري ومسلم» وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها، وكان يوقظ أهله في ليالي العشر رجاء أن يدركوا ليلة القدر، وهي في العشر الأواخر من رمضان، وهي في الوتر من ليالية أخرى، وفي الصحيح عن عائشة قالت: «يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ماذا أقول؟ قال: قولي «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»

الإكثار من الذكر والدعاء والاستغفار

أخي الكريم... أخي المبارك

أيام وليالي رمضان أزمنة فاضلة فاغتنمها بالإكثار من الذكر والدعاء وخاصة في أوقات الإجابة ومنها:

عند الإفطار، «فللصائم عند إفطاره دعوة لا ترد».

ثلث الليل الأخير: حين ينزل ربنا تبارك وتعالى ويقول «هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له»؟ (البخاري ومسلم).

الاستغفار بالأسحار، قال تعالى: «وبالأسحار هم يستغفرون» (الذاريات:18).

تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة، وأحراها آخر ساعة من نهار يوم الجمعة.

ملاحظات ومخالفات يجب تجنبها:

جعل الليل نهاراً والنهار ليلاً.

النوم عن بعض الصلوات المكتوبة.

الإسراف في المأكل والمشرب.

التلثم والعصبية الزائدة أثناء القيادة.

إضاعة الأوقات.

تبكير السحور والنوم عن صلاة الفجر.

قيادة السيارة بسرعة جنونية قبيل موعد الإفطار.

عدم تأدية صلاة التراويح كاملة.

افتراش الأرصفة واجتماع الشباب على معصية الله.

الاجتماع مع زملاء العمل وقت الدوام وتجريح الصيام بالغيبة والنميمة.

انشغال المرأة غالب وقتها بالمطبخ والأسواق.

فيا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر

فاغتنم أخي فرصة العمر ... فالعمر محدود أما تفكرت.. أين الذين صاموا معنا رمضان الماضي؟ منهم من اختطفه ملك الموت.. ومنهم من مرض فلم يقو على الصيام والقيام.. فاحمد الله أخي في الله وتزود ما دمت في زمن الإمهال، وخير الزاد التقوى. اللهم وفقنا لصيام رمضان وقيامه، واجعلنا فيه من المقبولين، واجعلنا فيه من عتقائك من النار، آمين.

ثالثا: الأدعية والأذكار:

يسأل كثير من الناس عن الأدعية التي تقال في صلاة التهجد والقيام، وذلك لإطالة الركوع والسجود فيها، فوجدت رسالة قيمة للأخ الشيخ: رياض الحقيل، رأيت أن أوردها كما ذكر ـ جزاه الله خيرا ـ وقد تضمنت بعض الأدعية النبوية التي تقال في الركوع والسجود والجلسة بين السجدتين وغيرها، ليسهل على المصلين حفظها وترديد بعضها في صلاة القيام والتهجد.. وخاصة في ليالي العشر الأواخر التي يطيل فيها المصلون الركوع والسجود بين يدي رب العالمين، نسأل الله القبول.

وقد يكون البعض لا يعرف هذه الأذكار.. أو يصعب عليه جمعها.. أو يدعو بما لم يثبت.. والأولى الاقتصار على ما ثبت ليحصل لك أجر المتابعة والاقتداء.

أولا: أذكار الركوع:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أما الركوع فعظموا فيه الرب» (رواه مسلم): فنقول « سبحان ربي العظيم (ثلاثا أو أكثر من ذلك)».. أو سبحان ربي العظيم وبحمده (ثلاثا).

ثم تتخير من هذه الأذكار ما شئت وتنوع، فهذه تارة وتلك تارة:

«سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي».

«اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، أنت ربي، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي (وعظامي) وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين». وفي رواية «وعليك توكلت، أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين».

«سبوح قدوس رب الملائكة والروح»

«سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة».

ثانيا: بعد الرفع من الركوع:

فنقول: «ربنا ولك الحمد. وتارة: لك الحمد. وتارة: اللهم ربنا لك الحمد.. أو اللهم ربنا ولك الحمد».

ثم تتخير من هذه الأدعية ما شئت:

«ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه «أو مباركاً عليه» كما يحب ربنا ويرضى».

أو تزيد: «ملء السموات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعده، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك» أو «لربي الحمد..لربي المجد» تكررها كثيرا.

أو تزيد: «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس».

ثالثا: أذكار السجود:

قال عليه الصلاة والسلام: «وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ـ أي حريٌ وجدير ـ أن يستجاب لكم» «رواه مسلم».

وقال صلى الله عليه وسلم: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء فيه» «رواه مسلم».

فنقول: سبحان ربي الأعلى «ثلاثا» أو تكررها كثيراً أو: سبحان ربي الأعلى وبحمده «ثلاثا».

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي.

سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وأنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وصوره، فأحسن صوره، وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين.

اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره.

سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك عليّ، هذي يدي وما جنيت على نفسي.

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة

سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت.

اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت.. اللهم اجعل في قلبي نوراً، واجعل من تحتي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، واجعل أمامي نوراً، وعظم لي نوراً.

اللهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

اللهم اغفر ما أسررت وما أعلنت.

رابعا: أذكار الجلسة بين السجدتين:

رب اغفر لي.. رب اغفر لي.. رب اغفر لي..

أو تزيد كما في رواية أخرى يقولها الشيخ الألباني: اللهم رب اغفر لي، وارحمني واجبرني، وارفعني واهدني، وعافني وارزقني.

خامسا: أذكار سجود التلاوة:

سبحان ربي الأعلى.

سجد وجهي للذي خلقني وشق سمعه وبصره بحوله وقوته.

اللهم اكتب لي بها عندك أجرا، وضع عني بها وزرا،واجعلها لي عندك ذخرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود.

سادسا: إذا انتهيت من صلاة الوتر فيستحب أن تقول:

سبحان الملك القدوس «ثلاثا» وترفع بها صوتك..

ثم أوصيك أخي الحبيب.. أختي المسلمة:

بالإكثار من الاستغفار والتسبيح والتهليل والدعاء، والابتهال والتضرع إلى الله جل وعلا بأن ينصر الإسلام والمسلمين، وأن يجمع كلمتهم على الحق، كما تدعو لنفسك وأهلك وللمسلمين بخيري الدنيا والآخرة.

كما أوصيك أن تكثر من قول «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» وخاصة في ليالي الوتر من العشر الأواخر، كما علم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها أن تدعو بهذا في ليلة القدر.

(صيد الفوائد)

آداب تلاوة القرآن.. «لا يمسه إلا المطهرون»

ومن آداب تلاوة القرآن: جواز قراءة القرآن للحائض والنفساء. وذلك لأنه لم يثبت دليل يتعين المصير إليه على المنع من ذلك، ولكن دون مس للمصحف. قالت اللجنة الدائمة: أما قراءة الحائض والنفساء القرآن بلا مس مصحف فلا بأس به في أصح قولي العلماء؛ لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع ذلك.

– ومن آداب تلاوة القرآن: استحباب تنظيف الفم بالسواك قبل التلاوة، وذلك تأدبا مع كلام الله، فإن القارىء لما كان مريدا لتلاوة كلام الله، حسُن منه أن يطيب فمه وينظفه بالسواك أو بما يحصل به التنظيف، ولا شك أن في هذا تأدبا مع كلام الله. وقد يُستأنس لذلك بحديث حذيفة– رضي الله عنه– قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك».

– ومن آداب تلاوة القرآن: الاستعاذة والبسملة عند التلاوة. والأصل في ذلك قوله تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم». ومن السنة ما رواه أبو سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا قام من الليل كبر ثم يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» ثم يقول: «لإله إلا الله» ثلاثا، ثم يقول: «الله أكبر كبيرا» ثلاثا «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» ثم يقرأ. فتحصل لنا من الآية والحديث ثلاث صيغ للاستعاذة.

1 – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

2 – أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

3 – أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم.

فيستحب للقارىء أن يعمل بهذه وهذه. وفائدة الاستعاذة: ليكون الشيطان بعيدا عن قلب المرء، حين يتلو كتاب الله حتى يحصل له بذلك تدبر القرآن، وتفهم معانيه، والانتفاع به؛ لأن هناك فرق بين أن تقرأ القرآن وقلبك لاه، حاضر وبين أن تقرأ وقلبك لاه.

أما البسملة فهي سنة، فقد روى أنس – رضي الله عنه– أنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفى إغفاءة. ثم رفع رأسه متبسما. فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله! قال: «أنزلت عليّ آنفا سورة، فقرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» «إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شانئك هو الابتر» الحديث.

مسألة: اعتاد الناس أن ينهوا تلاوتهم بقول: «صدق الله العظيم». فهل على هذا دليل صحيح ؟

قالت اللجنة الدائمة: قول القائل صدق الله العظيم في نفسها حق، ولكن ذكرها بعد نهاية قراءة القرآن باستمرار بدعة، لأنها لم تحصل من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من خلفائه الراشدين فيما نعلم مع كثرة قراءتهم القرآن، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».